

الفصل السادس

التنظيم المنهجي لأسلوب التكامل

- الهيكل التنظيمي لأسلوب التكامل.

أولاً : أبعاد أسلوب التكامل :

١ - المجال. ٢ - الشدة. ٣ - العمق.

ثانياً : مداخل أسلوب التكامل :

١ - مداخل أسلوب التكامل أثناء تخطيط وبناء المناهج :

(أ) مدخل المفاهيم والتعميمات والنظريات.

(ب) المدخل التنظيمي.

(جـ) مدخل الربط بين المواد الدراسية.

(د) مدخل المشكلات.

(هـ) المدخل التطبيقي.

(و) المدخل البيئي.

(ز) مدخل المشروع.

٢ - مداخل أسلوب التكامل أثناء عملية التدريس.

(أ) مدخل التدريس عن طريق الفريق.

(ب) مدخل طرق البحث والدراسة.

الوحدات الدراسية كتنظيم منهجي لأسلوب التكامل.

- فلسفة الوحدات الدراسية.

- مفهوم الوحدة الدراسية.
- خطوات الوحدة الدراسية.
- مرجع الوحدة الدراسية.
- موجبات المعلم لتدريس الوحدة.

الفصل السادس

التنظيم المنهجي لأسلوب التكامل

تختلف المناهج الدراسية عن بعضها البعض اختلافا واضحا في التنظيم، حيث إن لكل منهج تنظيمه الخاص به الذي يميزه عن غيره من المناهج الأخرى. ولعل هذا الاختلاف في تنظيمات المناهج يرجع بالدرجة الأولى إلى الاختلاف في فلسفة وأهداف ووسائل كل منها.

ولأسلوب التكامل تنظيمه الخاص به الذي يمكنه من تحقيق أهدافه وهذا ما سوف نوضحه في هذا الفصل وذلك على النحو التالي:

الهيكل التنظيمي لأسلوب التكامل:

يقوم أسلوب التكامل على هياكل أساسية تنظم محتواه بطريقة دقيقة بحيث يصبح قادرا على تحقيق التكامل بين خبراته ومعارفه وحقائقه المختلفة وأهم هذه الهياكل ما يلي:

أولا: أبعاد أسلوب التكامل:

وتشمل هذه الأبعاد ما يلي: (١)

١ - المجال Scope:

إن تحقيق التكامل بين حقائق ومعارف وخبرات المنهج ليست مسألة سهلة كما قد يتصور البعض ذلك لأن تحقيقها يحتاج إلى توفر إمكانات عديدة مثل توفر

(١) عدل كامل فرج: دراسة عن تطوير تدريس العلوم المتكاملة بالمرحلة المتوسطة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة عام ١٩٧٥م ص ٦٨ - ٧٣.

المباني المدرسية الملائمة لطبيعة الدراسة التكاملية وتوفر المعامل المزودة بالأجهزة العلمية، والورش والمراسم والمكتبات التي تحوى ألوان المعرفة المختلفة والمعارض وقاعات المحاضرات والمسارح وغيرها. كذلك يجب توفر المدرس الكفاء فى هذا المجال بمعنى أن يكون فاهما لفلسفة التكامل والاجراءات التربوية التى يتطلبها ربط الحقائق والمعارف المختلفة، كما يجب أن يكون مقتنعا ومؤمنا بهذا الأسلوب فى بناء المناهج حتى يمكن تنفيذه بطريقة تحقق أهدافه، كذلك يجب أن يكون الجهاز الإدارى بالمدرسة على نفس المستوى من الفاعلية بمعنى أن يكون متعاوناً مع المدرس فيوفر له الخامات والمواد التعليمية التى يحتاج إليها.

غير أن هذه الإمكانيات والاحتياجات ليس من الضرورى أن يتم توفيرها فى كل مجالات التكامل، بمعنى أنه إذا كان مجال التكامل واسعاً كان ذلك أدمى إلى توفير كل الامكانيات الإدارية والمادية والتربوية لتحقيق هذا المستوى من التكامل، أما إذا كان المجال محدوداً ومتواضعاً فليس هناك ضرورة للعمل على توفير كل هذه الإمكانيات بنفس الدرجة، هذا وسوف نذكر هنا أهم مجالات التكامل على النحو التالى:

(أ) تكامل على مستوى المادة الدراسية الواحدة:

يحدث هذا النوع من التكامل بين محتوى وخبرات المادة الدراسية الواحدة، ويكون مركزاً حول أحد موضوعاتها. كالتكامل الذى يمكن أن يحدث حول أحد موضوعات مادة التاريخ مثل «حضارة مصر الإسلامية» ويدور التكامل فى هذا الموضوع بين الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية والثقافية لهذه الحضارة، وفى هذا المستوى من التكامل يتعلم التلاميذ الكثير من المعارف والمعلومات المتكاملة عن هذا الموضوع كما يكتسبون العديد من الاتجاهات والقيم والميول والمفاهيم الخاصة به.

(ب) تكامل بين مادتين دراسيتين ينتميان إلى مجال دراسى واحد:

يمكن أن يحدث هذا التكامل بين فرعين من فروع المادة الدراسية الواحدة مثل التكامل بين الكيمياء والطبيعة حول موضوع «الماء» فى مجال العلوم،

والتكامل بين التاريخ والجغرافيا حول موضوع «قناة السويس» في مجال المواد الاجتماعية وهكذا في بقية المجالات الأخرى كاللغة العربية والرياضيات وفي هذه المستوى يقوم التلاميذ - تحت إشراف المدرس وتوجيهه - بجمع المعلومات والحقائق التي تفيدهم في دراسة وتوضيح موضوع الدرس.

(ج) تكامل بين جميع المواد الدراسية التي تنتمي إلى مجال واحد:

وفي هذا المجال يتحقق التكامل بين جميع المواد الدراسية التي تقع في مجال دراسي واحد، كالتكامل الذي يحدث بين جميع فروع المواد الاجتماعية في التاريخ والجغرافية والتربية الوطنية والاقتصاد.. الخ حول أحد موضوعاتها أو مشكلة تكون ذات طابع اجتماعي تواجه التلاميذ ويرغبون في البحث عن حل لها أو التكامل بين جميع فروع اللغة العربية مثل القواعد والأملاء والنصوص.. الخ حول أحد موضوعات القراءة .

وهكذا في بقية المجالات الدراسية الأخرى مثل العلوم والرياضيات وهذا المستوى من التكامل يتطلب إمكانيات وجهود أكثر من المستويات السابقة للتكامل ذلك لأن التلاميذ سوف يرجعون إلى جميع فروع المجال الواحد لجمع الحقائق والمعارف التي يحتاجون إليها لدراسة موضوع الدرس غير أن الدراسة طبقاً لهذا المستوى تكون أكثر فاعلية في تحقيق أهداف التكامل.

(د) تكامل بين جميع المجالات الدراسية:

يتحقق في هذا النوع، التكامل بين جميع المجالات الدراسية مثل المواد الاجتماعية واللغة والعلوم والرياضيات والتربية الفنية والتربية الموسيقية والتربية الرياضية. ويعتبر هذا المجال أقوى مستويات التكامل جميعاً، غير أن الدراسة طبقاً له تتطلب وجود محور من النوع الواسع الذي يحتاج بحثه ودراسته إلى رجوع التلاميذ إلى كل المجالات السابقة للحصول على المعلومات والمعارف والحقائق التي تساعدهم على فهم موضوع المحور. ويحقق هذا المستوى فوائد تربوية كثيرة حيث يتعلم التلاميذ عن طريقه الكثير من الحقائق والمعارف المتكاملة كما يكسبهم العديد من القيم والاتجاهات والميول والمفاهيم التي تفيدهم

في حياتهم والتي تدور حول موضوع الدراسة. ويصلح هذا المستوى من التكامل لتلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي حيث يتسم غوهم بالكلية لا بالتفرد ولذلك يكونون في حاجة ماسة إلى دراسة عامة وليست متخصصة حول موضوعات من النوع الذي يميلون إليه ويلمسون أثره في حياتهم وشاهدونه في بيئتهم مثل موضوع «الأسرة» وموضوع «محافظة» وغيرها من الموضوعات التي يحسون بأثرها في حياتهم.

٢ - الشدة Power :

قلنا أن أسلوب التكامل يقوم على أساس من تآزر وترابط عدد من المعلومات والمعارف والحقائق التي تنتمي إلى مواد دراسية مختلفة لتجلية موضوع معين أو لحل مشكلة ما. غير أن شدة التكامل بين هذه المواد لا تكون واحدة في كل الأحوال إذ أن بعض المناهج المتكاملة تحتوي على معلومات وحقائق تنتمي إلى بعض المواد الدراسية دون أن تكون بينها ترابط قوى بمعنى أن تظل هناك بعض العوامل التي تضعف درجة التكامل المرغوب فيه بين هذه المواد. وهذا النوع من التكامل يحدث عندما يكون هناك منهجين دراسيين مختلفين يدرسان الواحد بعد الآخر ويتأثران ببعضهما أو قد يتم ذلك في وقت واحد عندما يتفق مدرسو هذين المنهجين على دراسة موضوع ما بحيث يتناول كل منهم بطريقة تبرز ما بين هذين المنهجين من روابط ويطلق على هذه الدرجة من التكامل «التناسق» ذلك لأنه يتم على يد هيئة تخطيط واحدة ويكون لها هدف واحد. ويعتبر «التناسق» أدنى مراتب الشدة في التكامل.

وهناك مرتبة أخرى من مراتب التكامل تسمى «الترابط» وهذه المرتبة تكون أعلى من «التناسق» وتتم هذه المرحلة من مراحل التكامل في حالة ترابط مجموعة من المواد حول موضوع معين أو في حالة انتظام بعض الفصول من كتاب ما حول محور رئيسي.

أما إذا تناول المنهج عدد كبير من المعلومات والحقائق التي تدور حول محور معين من النوع الذي يرغب التلاميذ في دراسته وتنتمي إلى مواد دراسية مختلفة،

فإن محتوى هذا المنهج سوف يتداخل مع بعضه بدرجة يصعب معها إدراك الفواصل بين المواد الدراسية المختلفة التي يرجع إليها التلاميذ ليأخذوا منها معلوماتهم ومعارفهم التي تلزم لدراسة موضوع المحور ويطلق على هذه المرتبة من مراتب التكامل «الإدماج».

٣ - العمق Depth :

إن التكامل - كما أن له درجات توضح مدى شدته - فإن له أيضًا أبعادًا تبين درجة عمقه مثل مدى ارتباط المنهج بالمناهج الدراسية الأخرى وبالبيئة المحلية للتلميذ وبحاجاته، وهذا ما سوف نوضحه فيما يلي :

(أ) ارتباط المنهج بالمناهج الدراسية الأخرى :

إن التكامل يكون عميقًا وكاملًا Full Integration إذا ما كان الارتباط قويًا بين أي منهج دراسي وبقية المناهج الأخرى، وهذا الارتباط لا يتأق إلا إذا أُدبرت الدراسة حول محاور عامة وواسعة كأن تكون مشكلة أو موضوع أو مفهوم يميل التلاميذ إلى دراسته ويحتاج منهم لفهمه ووضوحه أن يرجعوا إلى جميع المواد الدراسية لكي يأخذوا منها الحقائق والمعارف التي تلقى الأضواء على موضوع المحور من جميع جوانبه فيصبح بذلك أكثر وضوحًا وفهمًا بالنسبة للتلاميذ.

وفي هذه الحالة سوف تتوفر للتلاميذ فرصة طيبة لكي يقفوا بأنفسهم على الروابط والعلاقات التي تربط جميع المناهج الدراسية أثناء دراسة موضوع المحور وبذلك يدركون أن المعرفة وحدة متكاملة وأن الفواصل والحواجز التي تحدد الكيانات الخاصة بالمواد الدراسية إنما هي عملية مفتعلة كما أنها ضد الواقع وضد طبيعة المعرفة.

(ب) ارتباط المنهج بالبيئة المحلية :

من الأبعاد الهامة التي تدل على مدى عمق التكامل أن يكون المنهج شديد الارتباط بالبيئة المحلية التي يعيش فيها التلاميذ، وهذا البعد يحقق مزايا تربوية على درجة كبيرة من الأهمية للتلميذ مثل تبصيره بمشكلات بيئته وخلق روح

الوعى الاجتماعى بينه وبين بقية أفراد المجتمع وتعرفه على النظم السائدة فى مجتمعه وعمل الخطط العلمية لاستغلال موارده.

والمنهج المتكامل يعتبر صورة مصغرة للبيئة المحلية إذ يعكس طموحات أبنائها وآمالهم ومشكلاتهم والنظم السائدة فى هذه البيئة، كذلك فإن تدريسه يكون مرتبطاً بواقع التلاميذ حيث يتخذون من البيئة ميداناً يمارس فيه التلاميذ - أثناء تدريس هذا المنهج - نشاطهم المتنوع من خلال ما يقومون به من زيارات وجولات ومشاهدات وملاحظات وندوات وهم فى هذا كله يقومون بجمع الحقائق والمعلومات المتعلقة بجميع جوانب البيئة كما يكونون اتجاهات معينة نحو ما يسود فى هذه البيئة من عادات وتقاليد ونظم كذلك يكتسبون مفاهيم بيئية معينة.

(ج) ارتباط المنهج بحاجات التلاميذ:

يسعى الإنسان - أثناء تفاعله مع بيئته - إلى إشباع حاجاته المختلفة منها وهو يبذل قصارى جهده لتحقيق هذا الهدف حيث أن الفشل فى إشباع هذه الحاجات يفقد الإنسان توازنه ويقلل من درجة تكامله وعلى ذلك توجد علاقة قوية بين إشباع حاجات الفرد وبين درجة تكامل شخصيته.

ومن المعروف أن لكل فرد حاجات متعددة بعضها بيولوجى مثل حاجته إلى الطعام والشراب والإخراج والتبول وبعضها نفسى مثل حاجته إلى الحنان والعطف وبعضها الآخر اجتماعى مثل حاجته إلى التملك والزعامة وغيرها. وهذه الحاجات تتداخل مع بعضها تداخلاً كبيراً حتى أن سلوك الفرد قد تحدده أكثر من حاجة فى وقت واحد كما أن السلوك الواحد قد يشبع أكثر من حاجة فى وقت واحد أيضاً مثل التلميذ الذى يعاكس مدرسة ليجذب إليه انتباهه وفى نفس الوقت ليحظى بقبول زملائه.

ومن هنا ندرك مدى أهمية التعرف على حاجات التلميذ والعمل على إشباعها باعتبار أن ذلك الجانب يمثل بعداً هاماً من أبعاد عمق المنهج المتكامل ولذلك يجب على واضعى هذه المناهج أن يقوموا بتحديد هذه الحاجات لإشباعها من خلال

ما يقدمونه له من خبرات تربوية وأنشطة تعليمية ومعارف متكاملة.
هذه هي أهم أبعاد الأسلوب التكاملي في بناء المنهج والتي تتمثل في مجالاته المختلفة وفي مدى عمقه ودرجة شدته.

ثانياً: مداخل أسلوب التكامل:

يمكن أن يتحقق التكامل التربوي بين المواد الدراسية المختلفة سواء أثناء عملية بناء المنهج أو عند تدريسه وذلك عن طريق بعض المداخل التي تؤدي إلى ترابط وتكامل الحقائق والمعارف والخبرات الخاصة بهذه المواد. وهذا ما سوف نوضحه فيما يلي:

١ - مداخل أسلوب التكامل أثناء تخطيط وبناء المنهج:

يحدث التكامل أثناء عملية بناء المنهج عن طريق بعض المداخل التي تعتبر كمحاور تدور حولها محتويات المنهج المختلفة من حقائق ومعارف وخبرات بطريقة متكاملة. والمحور هنا يعتبر عاملاً تجميعياً يربط بين الأفكار والحقائق والخبرات التي تدور في فلكه ولذلك يشترط في هذا المحور أن يكون من النوع الذي يميل للتلاميذ إلى دراسته وبحثه وأن يكون كذلك من النوع الواسع الذي تتطلب دراسته الاستعانة بعدد كبير من الحقائق والمعارف التي تنتمي إلى العديد من المواد الدراسية كما يتطلب طرق بحث معينة وأنشطة متعددة، ويحقق بناء المنهج وتنظيمه حول محاور فوائد تربوية هامة منها:

(أ) يساعد التلميذ على إدراك العلاقات المختلفة التي توجد بين المواد الدراسية المختلفة.

(ب) يحقق هذا الأسلوب في بناء المنهج وظيفية الحقائق والمعارف المختلفة حيث يمكن الاستفادة منها في دراسة العديد من المشاكل والمواقف التي يشعر التلاميذ بالحاجة إلى بحثها وفهمها.

هذا وسوف نذكر هنا أهم هذه المداخل:

(أ) مدخل المفاهيم والتعميمات والنظريات:

تعتبر المفاهيم والتعميمات والنظريات من المداخل الهامة التي يعتمد عليها أسلوب التكامل في تنظيمه لخبرات وحقائق ومعارف المنهج عند تخطيطه وبنائه ذلك لأنها تعتبر من خيوط العملية التكاملية لمحتوى المنهج ولذلك يمكن استغلالها في تنظيم مجموعة كبيرة من الخبرات التربوية حولها، كذلك فإن لها فائدة أخرى تتمثل في تجميع الظواهر المختلفة التي يمكن أن تدخل في نطاقها. كما أنها تسهل عملية الحصول على معلومات كثيرة بطريقة متكاملة.

ويحتوى كل علم من العلوم على العديد من المفاهيم والتعميمات والنظريات وقد ذكر كونانت بعض القوانين العلمية التي يفسر الواحد منها العديد من الظواهر والحقائق في مجال العلوم الطبيعية مثل قانون بقاء المادة والطاقة ونظرية الحركة للغازات ونظرية الوراثة في علم الأحياء^(١). كذلك يوجد العديد من التعميمات في العلوم الاجتماعية مثل «الظلم الاجتماعى يولد الثورات»، «الاستعداد للعدو يؤدي إلى الانتصار عليه» هذا بالإضافة إلى بعض المفاهيم الخاصة بالعلوم الاجتماعية مثل «المكان عامل هام وبعد أساس في حياة الإنسان» وغيرها.

على أنه يجب أن نكون على وعى تام بأنه ليس المقصود من تعلم التلاميذ هذه المفاهيم والتعميمات والنظريات هو مجرد حصولهم على قدر كبير من المعلومات المتكاملة حولها والاستفادة منها في تفسير بعض الظواهر والمشاكل التي تواجههم في حياتهم فقط، بل يقصد به أيضاً تدريبهم على كيفية القيام بعملية التكامل بأنفسهم بطريقة مبتكرة.

(ب) المدخل التنظيمى:

مما لا شك فيه أن تنظيم محتوى المنهج بطريقة جيدة ومناسبة، يمكن أن يحقق

(١) محمد لبيب النجيمى: المناهج المتكاملة في المدرسة الثانوية، بحث مقدم إلى جمعية المعلمين الكويتية في أسبوع التربية التاسع عام ١٩٧٩ م ص ٢٤.

إلى حد كبير تكامل هذا المحتوى، وهذا شيء مهم يجب أن يتنبه إليه القائمون على أمر المناهج المتكاملة التي تحتوى على العديد من الحقائق والمعارف والخبرات التربوية والتي يجب أن تنظم بدقة وعناية حيث أن تقديمها إلى التلاميذ بطريقة غير منظمة يجعلها عديمة الجدوى بالنسبة لعملية التكامل، كما يجعلها غير قادرة على تحقيق الأهداف التربوية للمنهج.

ان عملية تنظيم المنهج تعنى ربط خبراته التربوية بعضها ببعض الآخر وهذه العملية يجب أن تقوم على مبادئ تنظيمية معينة نذكر أهمها على النحو التالي^(١):

(ب) ١ - التنظيم من الخاص إلى العام:

وهذا المبدأ التنظيمي يلائم تلميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسى (المرحلة الابتدائية) الذى يجب أن نقدم له من الخبرات التربوية ما هو متعلق بحياته الشخصية أولاً ثم أسرته ثانياً ثم بيئته المحلية ثالثاً وهكذا.

(ب) ٢ - التنظيم من الكل إلى الجزء:

إن هذا الأسلوب فى تنظيم المنهج يتمشى مع تلميذ التعليم الأساسى بحلقته الأولى والثانية الذى تتسم طبيعته نموه بالشمول والكلية لا بالتفرد، وعليه فإن نظرتة إلى الأشياء تكون نظرة شمولية وهذا أمر يجب مراعاته فيها تقدمه له من خبرات تربوية حيث يجب أن تكون خبرات كلية فمثلاً فى اللغة العربية يجب أن تدرس له الجملة قبل الكلمة والكلمة قبل الحرف وفى الجغرافية يجب أن تعطى له فكرة عامة عن القارة قبل أن نبدأ معه دراسة اقاليمها المختلفة تفصيلاً.

(ب) ٣ - التنظيم من المحسوس إلى المجرد:

يراعى عند تقديم الخبرات التربوية المتكاملة للتلاميذ أن نبدأ معهم بالخبرات المحسوسة لهم والتي يشاهدونها ويلمسونها ثم ننقلهم بالتدريج إلى

(١) محمد لبيب النجيبى: نفس المرجع ص ٢٧.

الخبرات التربوية المجردة مع مراعاة أن يصل التلاميذ بأنفسهم إلى الأشياء المجردة عن طريق أدراك وفهم الخبرات المحسوسة.

(ج) مدخل الربط بين المواد الدراسية:

يقوم الربط بين المواد الدراسية على أساس مشكلة أو موضوع تتطلب دراسته الاستعانة بعدد كبير من المواد الدراسية، ويتم اختيار هذه المشكلات والموضوعات بواسطة مجموعة من المدرسين المتخصصين في مجالات مختلفة ثم يقومون بتحديد الاطار العام لكل مشكلة أو موضوع، كما يقومون بتحديد مقدار ما يسهم به كل منهم لدراسة الموضوع أو المشكلة دراسة متكاملة.

والربط بين المواد الدراسية يعتبر مدخلا هاما من مداخل التكامل لأنه في الوقت الذي يهتم بالمواد الدراسية إلا أنه يتخطى الحدود الفاصلة بينها ليربطها ببعض

والربط قد يكون بين مادتين دراسيتين أو أكثر من مواد المنهج المدرسى. وقد يكون الربط بين مواد متجانسه أو غير متجانسه ومن أمثلة الربط بين المواد الدراسية المتجانسة الربط بين مادتي التاريخ والجغرافيا والربط بين مادتي الكيمياء والطبيعة وهكذا أما الربط بين المواد غير المتجانسة فيكون مثلا بين اللغة العربية والتاريخ أو بين الجغرافيا والرياضة.

إن المهم في عملية الربط هو أن يتم اختيار موضوعات ومشكلات ملائمة لميول التلاميذ ومشعبة لحاجاتهم حتى يستجيبوا لعملية الربط بين المواد الدراسية المختلفة وحتى يمكنهم الوقوف على العوامل التي تربط بين هذه المواد.

(د) مدخل المشكلات:

إن من أهم المبادئ التربوية التي يقوم عليها التكامل هو أن تدور الدراسة حول محور يرغب التلاميذ في دراسته وفي أثناء الدراسة تتكامل المعارف والحقائق والخبرات التربوية حول هذا المحور.

ومن المحاور التي تعتبر مدخلا هاما من مداخل التكامل هو المشكلات التي

يشعر بها التلاميذ ويلمسون أثرها في حياتهم ويرغبون في البحث عن حل لها ويستوى في ذلك أن تكون مشكلات خاصة بهم أو بينهم أو مجتمعهم المهم أن تثير رغبتهم ودافعتهم للبحث عن حل لها وبذلك يبدون في البحث عن الحقائق والمعلومات والبيانات التي تحقق لهم هذا الهدف وتأتي كل هذه المعارف بصورة متكاملة.

كذلك يمكن تضمين المنهج مشكلات من النوع الذي يمكن توقع حدوثه مستقبلا في بيئة التلميذ ووطنه وفي هذه الحالة تعرض هذه المشكلات بشكل يشجع التلاميذ على الاشتراك في بحثها ومناقشتها وذلك من خلال ما يقومون بجمعه من معلومات وحقائق وبيانات عن هذه المشكلات والتي يتم صهرها في بوتقة واحدة وهي رغبة التلميذ في البحث عن حل سليم للمشكلة.

ونحن نواجه مشكلات ملحة كثيرة على المستوى المحلي والعربي والإسلامي والعالمي ويمكن تضمين المناهج المتكاملة الكثيرة من هذه المشكلات مثل التلوث البيئي والامية وانخفاض مستوى المعيشة والتزايد السكاني وأزمة المواصلات والسكن والطاقة والسلام العالمي.. الخ. وتعتبر دراسة هذه المشكلات وغيرها مدخلا رئيسيا من مداخل تكامل المنهج.

(هـ) المدخل التطبيقي:

يعتبر هذا المدخل من المداخل الهامة للتكامل حيث يتحقق من خلاله التكامل بين جانبي المعرفة وهما الجانب النظري والجانب العملي. فالمعرفة لا تكون كاملة إذا اقتصر التلميذ على دراسة الجانب النظري فيها والذي يتحقق عن طريق حفظ واستظهار حقائقها المختلفة بل وحتى النظريات والتعميمات التي تحتوي عليها ويكتفى فقط بحفظ التلاميذ لها دون أن يطبقوها عمليا سواء في المدرسة أو في الحياة العامة.

أما في أسلوب التكامل الذي يقوم على المعرفة المتكاملة، فإنه يهتم غاية الاهتمام بالناحية التطبيقية للمعرفة النظرية فيخرج التلاميذ إلى البيئة ليطبقوا ما درسوه في المدرسة وذلك من خلال الزيارات الميدانية للمصانع والمزارع،

والمؤسسات المختلفة حيث يمارسون الجانب التطبيقي لها، كذلك يهتم هذا الأسلوب بتزويد المدارس بالورش والمعامل التي يطبقون فيها ما درسوه من نظريات.

كذلك يهتم أسلوب التكامل بربط المدرسة بالبيئة وما يدور فيها من مشاكل وأنشطة مختلفة وبذلك تعتبر المدرسة ومناهجها صورة مصغرة للبيئة وكثيراً ما يقوم التلاميذ بالمساهمة في حل مشكلات البيئة مثل المساعدة في مشروعات نحو الأمية وردم بعض البرك والمستنقعات وتوعية المواطنين في بعض القضايا مثل تحديد النسل وعادات الثأر وغيرها.

(و) المدخل البيئي:

يستخدم المدخل البيئي لتطوير المناهج المنفصلة والتي تقوم على أساس من تجزئة وتفقيت المعارف وإقامة الحواجز بينها بما يجعلها عاجزة عن تحقيق وحدة المعرفة وتكاملها. والمدخل البيئي ينظر إليه على أنه وسيلة هامة لتحقيق التكامل بين المواد الدراسية المختلفة إذ يعتبر محورا هاما لتنظيم محتوى المنهج بطريقة متكاملة تشمل المكونات المادية والاجتماعية والاقتصادية للبيئة والتي تقع في مواد دراسية مختلفة مثل الطبيعة والتاريخ والجغرافيا والاقتصاد وغيرها من المواد الدراسية الأخرى.

كذلك يتعرض هذا المدخل لدراسة المشاكل المختلفة التي توجد في البيئة ومن البرورة، أن لكل مشكلة جوانب متعددة قلما تقع كلها في علم واحد بل تمتد جذورها إلى مجالات معرفية متعددة حيث أن لكل مشكلة أبعادا مختلفة مثل البعد الزماني والبعد المكاني والبعد الاقتصادي والبعد الاجتماعي.. الخ، لهذا كله فإن محاولة التلاميذ حل أى مشكلة يتطلب منهم الرجوع إلى عدد كثير من المواد الدراسية للحصول على المعلومات والبيانات التي تساعدهم في حل هذه المشكلة ولكن الحل يأتي في صورة متكاملة.

أيضا تعتبر البيئة ميدانا تطبيقيا للدراسة النظرية التي يتلقاها التلاميذ في المدرسة حيث تتاح لهم فرصة المشاهدة والزيارة للواقع الذي درسوه نظريا في

داخل الفصل وهذا يحقق التكامل بين النظرية والتطبيق.

(ز) - مدخل المشروع:

يقوم هذا المدخل على أساس أن يختار التلاميذ مشروعاً معيناً يميلون إلى دراسته ويكون من النوع الواسع الذي يحتاج معالجته إلى أنواع مختلفة من الخبرات وميادين متنوعة من المعارف والمعلومات واللوان متعددة من النشاط.

وعندما يتفق التلاميذ على اختيار مشروع معين يقومون بوضع خطة لدراسته ثم يتجهون إلى تنفيذها معتمدين على أنفسهم ولكن بتوجيه المدرس ومعاونته وفي أثناء عملية التنفيذ هذه يقومون بالعديد من الأنشطة التعليمية مثل جمع المعلومات المتعلقة بالمشروع من جميع العلوم والمواد الدراسية ورسم المصورات والخرائط واجراء التجارب وعمل الاحصاءات والجداول واستخلاص النتائج واقتراح الحلول^(١) وبذلك يصبح المشروع محورا لتكامل المعارف والمعلومات حوله كما أنها تكون وظيفية.

وهناك العديد من المشروعات التي يمكن أن يقوم بها التلاميذ وتصلح كمدخل للتكامل مثل مشروع تربية الدواجن ومشروع خدمة البيئة المحلية، ومشروع التصوير الفوتوغرافي ومشروع التشجير وغيرها وهذا المدخل يلائم تلميذ المرحلة الابتدائية.

هذه هي أهم مداخل اسلوب التكامل أثناء القيام بعملية تخطيط وبناء النهج وتوجد مداخل أخرى مثل مدخل الوحدات ومدخل الموضوع وغيرها.

٢ - مداخل أسلوب التكامل أثناء عملية التدريس:

قد يعتقد البعض أن التكامل يحدث بمجرد تجميع عدد من الخبرات والمعلومات والحقائق حول محور معين. ولكن في الواقع هذا اعتقاد خاطئ ذلك لأن التكامل الحقيقي هو الذي يحدث في عقل التلميذ أثناء ممارسته للعديد من

(١) أبو الفتح رضوان: منهج المدرسة الابتدائية، الكويت، دار القلم عام ١٩٧٣م ص ٩٧.

الأنشطة التعليمية خلال عملية التدريس ويكون للمدرس دور كبير في هذه العملية من خلال طريقة تدريسه وفهمه لعملية التكامل. وسوف نذكر هنا أهم المداخل التي تفيد في أحداث التكامل أثناء عملية تدريس المنهج وذلك على النحو التالي:

(أ) مدخل التدريس عن طريق الفريق:

هو نوع من التدريس يتم بواسطة فريق من مدرسي المواد الدراسية المختلفة. وتعتبر هذه الطريقة مدخل هام من مداخل تكامل هذه المواد. وترجع أهميتها إلى أنها تسهل عملية تدريس الموضوعات والمشكلات والمفاهيم بطريقة متكاملة عن طريق فريق من المدرسين المتخصصين في المواد المختلفة الذين يشتركون في هذا التدريس كل من زاوية تخصصه ويتبادلون الأدوار في الحصة بطريقة سلسلة بحيث لا يشعر التلاميذ بعبء الانتقال من مدرس لآخر أو بالتنوع في المادة العلمية بقدر ما يشعرون بالحاجة إلى هذا التناوب والتنوع بل والاستفادة منه.

ومحرض هذا المدخل على دراسة الموضوعات ذات العلاقة القوية بميول وخبرات التلاميذ والتي يمكن أن يتعلموا عن طريقها العديد من المفاهيم والمعارف والحقائق المتكاملة والتي تقع في ميادين المعرفة المختلفة.

(ب) مدخل طرق البحث والدراسة:

تقوم طرق البحث والدراسة بدور هام في أحداث التكامل التربوي بين المواد الدراسية المختلفة ومن أهم هذه الطرق هي طريقة الاستكشاف التي تحقق نوعا من الرضا النفسي للتلاميذ عندما ينجحون في اكمال معلوماتهم والحصول على ما ينقصهم منها حول موضوع معين وذلك من خلال ما يثرونه من أسئلة واستفسارات يجيبهم عنها المدرس. وهناك طريقة البحث في المكتبة وهي طريقة مفيدة للبحث في العلوم الاجتماعية وكذلك طريقة التحليل المنطقي التي تستخدم في العلوم الرياضية والمواد الاجتماعية هذا بالإضافة إلى الطريقة التاريخية التي تفيد في تتبع بعض الحالات والمواقف والمشكلات.

وإلى جانب طرق البحث هذه التي تفيد في عملية التكامل التربوي توجد طرق التدريس التي يكون لها نفس الأثر التربوي في عملية التكامل مثل: (١)

- ١ - التدريس باستخدام طرق القراءة النقدية والتحليلية والتحصيلية.
- ٢ - التدريس باستخدام الطريقة العلمية التي تتراوح ما بين التصنيف والاستقراء.

٣ - التدريس باستخدام المنهج التاريخي الذي يقوم على أساس من جمع المعلومات وترتيبها زمنيا ومحاولة تفسيرها.

وتهدف هذه الطرق إلى تنمية المهارات والاتجاهات التطبيقية عند التلاميذ، بمعنى أن يصبح لديهم القدرة على تطبيق ما تعلموه في المدرسة على مواقف الجديدة في الحياة كما تفيد في ربط الخبرات والمعلومات وتنظيمها بأسلوب متكامل.

الوحدات الدراسية كتنظيم منهجي لأسلوب التكامل:

إن المتأمل في طريقة الوحدات الدراسية، يجد أنها تتضمن الأبعاد الأساسية للتكامل فهي تقوم حول محور قد يكون مشكلة أو موضوع أو مفهوم تتطلب دراسته الاستعانة بعدد معين من المواد الدراسية التي تتكامل حول موضوع الوحدة، والدراسة بهذا الأسلوب تمكن التلاميذ من تعلم الكثير من المفاهيم والمعلومات والمعارف المتكاملة، لذلك فهي تعتبر من أصح التنظيمات المنهجية لتنفيذ الأسلوب التكاملي في بناء المنهج.

وعليه فإننا سوف نتعرض هنا لدراسة الوحدات الدراسية باعتبارها طريقة تنظيمية لأسلوب التكامل وذلك على النحو التالي:

فلسفة الوحدات الدراسية:

لكل تنظيم منهجي فلسفته التربوية الخاصة به التي يستند إليها في تحديد

(١) محمد لبيب النجيمي: مرجع سابق ص ٢٦.

أهدافه وتنظيم محتواه. وعلى المدرس - لكي يكون ناجحاً في تدريس منهج معين - أن يتعرف على فلسفته بل ويفهمها بعمق والأهم من ذلك أن يكون مقتنعاً بها حتى يؤدي عمله على الوجه المطلوب بما يحقق أهداف المنهج التي يتم تحديدها وتنفيذها في ضوء فلسفته.

والوحدات الدراسية - كتنظيم منهجي للتكامل - له فلسفته التي يقوم عليها والتي تميزه عن غيره من التنظيمات المنهجية الأخرى، لذلك يجب على المدرس الذي يتصدى لتنفيذها أن يتعرف على معالم هذه الفلسفة حتى يسير في عمله بخطى ثابتة ويكون مؤمناً بما يفعله. وفيما يلي أهم معالم هذه الفلسفة: ^(١)

١ - الارتباط بالحياة وبالمجتمع. بمعنى أن كل ما يتعلمه التلميذ يكون ذا صلة بحياته ومجتمعه، وعلى هذا تكون المعرفة وظيفية وحية، كما أن ما يكتسبه من قيم واتجاهات تكون متصلة بمجتمعه وبيئته وتقاليدِه وتراثه الثقافي.

٢ - مراعاة مبدأ التكامل بين المواد الدراسية المختلفة، حيث أن التكامل أقدر على تحقيق كل جوانب الخبرة، ويحيل الموقف التعليمي إلى موقف طبيعي.

٣ - التلميذ محور العملية التعليمية كلها، لذلك لا بد من مراعاة ميوله وقدراته ودوافعه واستعداداته حتى يصبح للتعليم معنى وقيمة وقائدة بالنسبة له.

٤ - يكون التلميذ حراً في أثناء العملية التعليمية فيشارك برأيه في اختيار الموضوعات والمشكلات المطلوب دراستها، وكذلك يشارك بالرأي في عملية تخطيط وتنفيذ المنهج.

٥ - العناية بالأنشطة التعليمية باعتبارها وسيلة فعالة يحقق التلاميذ عن طريقها أهداف الوحدة. ويراعى في هذه الأنشطة أن تكون متعددة ومتنوعة لتقابل ما بين التلاميذ من فروق فردية.

٦ - وضوح الأهداف التربوية، بمعنى أن تحدد الأهداف بشكل واضح وذلك بترجمتها إلى أهداف إجرائية بحيث يمكن قياسها. وأن يكون كل من التلميذ

(١) على فهم شلتوت: الوحدات المرجعية كأسلوب لتطوير مناهج المرحلة المتوسطة، بحث مقدم إلى جمعية المعلمين الكويتية بمناسبة اسبوع التربية العاشر عام ١٩٨٠ ص ٦.

والمدرس على علم بها وعلى اتفاق تام عليها.

٧ - العناية بالخبرة التربوية المتكاملة باعتبارها وسيلة جيدة لتحقيق أهداف التربية المعرفية والوجدانية والسلوكية.

٨ - عملية التقويم تقوم على أساس من نشاط التلاميذ وسلوكهم وعلاقاتهم. ويراعى أن تكون هذه العملية مستمرة. ويكون قوامها الملاحظة والاختبارات على اختلاف أنواعها مقالية وموضوعية وشفوية وتحريرية كما يراعى فيها الموضوعية.

مفهوم الوحدة الدراسية:

هي عبارة عن مشروع تعليمي مخطط ومنظم يدور حول موضوع أو مفهوم أو مشكلة يشعر التلاميذ بها ويرغبون في حلها. وتحتوى الوحدة على معلومات وأنشطة تعليمية متعددة ومتنوعة تختار وتنظم بطريقة تعاونية ما بين المدرس وتلاميذه وتوجه بحيث تحدث التأثير المرغوب فيه في سلوك التلميذ وذلك من خلال ما تكسبه له من اتجاهات وقيم ومهارات ومفاهيم وغيرها.

ولكى يتضح مفهوم الوحدة بطريقة اجرائية سوف نقوم بتوضيح النقاط الأساسية التي تحتوى عليها وذلك على النحو التالي:

١ - تدور الوحدة حول محور:

من خصائص الوحدة أن يكون لها محور تدور الدراسة حوله، وبذلك يصبح مركزا لتكامل المادة الدراسية والأنشطة التعليمية. وقد يكون هذا المحور موضوعا يميل إليه التلاميذ ويرغبون في دراسته أو مشكلة يشعرون بها ويريدون أن يبحثوا عن حل لها، المهم أن يكون هذا المحور مرتبطا بميول التلاميذ وقدراتهم.

وقد يكون محور الوحدة الدراسية عبارة عن مفهوم أو حاجة من حاجات التلاميذ أو مشكلة أو موضوع وليس هذا هو المهم، إنما المهم هو أن يكون لهذا المحور أهمية ومعنى عند التلاميذ حتى يقبلوا على دراسته بعمه ونشاط، وبذلك

تتحقق الفائدة من دراسته.

ويراعى في محور الوحدة أن يكون محددًا وواضحًا لما لهذا الأمر من أهمية كبيرة في توجيه الدراسة كلها سواء عند تحديد الأهداف أو عند اختيار المحتوى والأنشطة التعليمية اللازمة لتحقيق تلك الأهداف أو عند اختيار وسائل التقويم.

٢ - تقوم الوحدة على أساس من حاجات ومشكلات كل من التلميذ والمجتمع:

تهدف التربية التقدمية إلى مساعدة التلميذ على التكيف مع نفسه ومع مجتمعه الذى يعيش فيه وعلى ذلك فهي تعمل على اشباع حاجاته المختلفة من هذا المجتمع سواء أكان حاجات اجتماعية أو نفسية. كما تعمل على اكسابه العديد من المهارات والمفاهيم والاتجاهات والقيم التى تساعده على حل ما يواجهه من مشاكل مع بيئته بشقيها المادى والاجتماعى.

وعلى هذا الأساس يراعى عند بناء الوحدة الدراسية أن تقوم على أساس من حاجات ومشكلات كل من التلميذ والمجتمع مع مراعاة ميول وقدرات واستعدادات التلميذ وبذلك يصبح من اليسير عليه أن يكتسب العديد من المهارات والمفاهيم والمعلومات التى تساعده على التكيف مع مجتمعه.

وهذا يمكننا القول بأن الدراسة فى الوحدة تقوم على الوظيفية بمعنى أن يشعر التلميذ بأن ما يدرسه ويتعلمه يكون ذات معنى وأهمية له فى حياته وهذا ما تقصد إليه التربية التقدمية.

٣ - تقوم الوحدة على أساس من التخطيط والتنظيم المسبق:

من المعروف أن الوحدة تبنى لكى تحقق أهداف تربوية معينة. ولكى يتم ذلك يجب أن تعد مسبقًا ويخطط لها بعناية كبيرة. وعلى هذا فإن كل ما تشتمل عليه من مفاهيم وحقائق وأفكار ومشكلات وأنواع مختلفة من الأنشطة التعليمية وأهداف واختبارات وغير ذلك يجب أن يعد مسبقًا ثم تتلوه عملية التخطيط وتنظيم.

على أنه يجب أن يكون واضحًا أن الإعداد المسبق للوحدة، لا يعنى بأى حال

من الأحوال جهودها عند هذا الحد، بل على العكس من ذلك فإنه غالباً ما يحدث تغييرات كثيرة وخاصة عند التنفيذ. ذلك لأن التنفيذ يختلف باختلاف المدرس وباختلاف التلاميذ وباختلاف البيئة التي تدرس فيها.

٤ - يتم بناء الوحدة على أساس تعاوني:

يتسم التعلم في ظل المنهج المنفصل بالسلبية من جانب التلميذ، حيث يتولى المسئولون اعداد هذا المنهج وتنفيذه بدون أن يكون للتلميذ دور فعال في هذه العمليات كلها. أما عن الوحدات الدراسية فإن الوضع يختلف تماماً ذلك لأنها تخطط وتبنى على أساس تعاوني حيث يشترك عدد كبير من المتخصصين والمدرسين والتلاميذ مع ادارة المدرسة في المراحل المختلفة لبناء الوحدة مثل اختيار محورها وتحديد أهدافها واختيار الأنشطة التعليمية التي تساعد في تحقيق أهدافها وفي توزيع العمل بين التلاميذ فرادى وجماعات وعقد اللقاءات المستمرة لبحث المشاكل التي قد تعترض عملية تنفيذها. ومما تجدر الإشارة إليه هنا هو أن بناء الوحدة بهذا الأسلوب التعاوني، إنما يمثل خبرة عملية يتدرب التلاميذ أثناءها على جميع المهارات التي يحتاجون إليها في حياتهم اليومية.

٥ - تبنى الوحدة على أساس تكاملي:

إن النظرة الكلية للطبيعة الإنسانية، كانت أحد الأسباب التي دعت إلى ضرورة التفكير في إعادة تنظيم المنهج المدرسي بما يحقق هذه النظرة. لقد كان هذا أحد المبررات لظهور فكرة الوحدات الدراسية التي يراعى فيها التكامل سواء في المحتوى أو في الأنشطة التعليمية. ويتحقق ذلك بالوسائل الآتية:

- تدور الدراسة حول محور أساس.
- تقديم الخبرات التربوية بصورة متكاملة بحيث تشمل المعرفة والمهارات والقيم والاتجاهات والمفاهيم.
- إلغاء الحواجز بين فروع العلم المختلفة. وتقديم الحقائق للتلاميذ في صورة متكاملة.
- ربط الدراسة بالحياة وبالمجتمع وبالتلاميذ.

٦ - يكون التلميذ في الوحدة ايجابيا ونشيطا:

تقوم الوحدة على أساس من مبدأ تربوى هام وهو «أن الإنسان لا يتعلم إلا مما يعمل» فالتلميذ في الوحدة الدراسية يشاركون مشاركة ايجابية في كل ما يدور فيها في جميع مراحلها جنبا إلى جنب في جماعات تعاونية داخل الفصل وخارجه. وضمان هذه المشاركة إنما يرجع إلى أن الوحدة تقوم على أساس من ميول التلاميذ وحاجاتهم ومشكلاتهم وهذا يعنى أنه عندما يشعر التلميذ بقيمة وأهمية الدراسة، ويأن ما يقدم إليه من خبرات تربوية يكون من النوع الذى يجيب عن تساؤلاته ويشبع حاجاته ويتمشى مع ميوله، فإنما يزداد نشاطه لدراستها ويقبل عليها بهمة ورغبة.

٧ - مناسبة الخبرات والأنشطة التعليمية في الوحدة لمستوى التلميذ:

الأنشطة التعليمية - كما عرفنا - جزء هام وأساس في بناء الوحدة لأنه يقوم بدور فعال في تحقيق أهدافها. ويراعى في هذه الأنشطة أن تكون مناسبة لميول التلاميذ واستعداداتهم كما يراعى فيها التنوع والكثرة مثل رسم الخرائط وعمل الأبحاث وعمل المجالات والنماذج وإقامة المعارض والتمثيل والقيام بالرحلات والزيارات وغير ذلك والهدف من تنوع النشاط وكثرته هو مقابلة ما بين التلاميذ من فروق فردية. فيمارس كل تلميذ النشاط الذى يناسبه ويتمشى مع قدراته وهذه سمة هامة من سمات الوحدات الدراسية نبه إليها «بورتن».

٨ - تستخدم الوحدة اسلوبى الاستقصاء وحل المشكلات:

إن طريقة التدريس التى يستخدمها المنهج المتفصل تقوم على التلقين من جانب المدرس والحفظ والاستظهار من جانب التلميذ. أما طريقة التدريس في الوحدات الدراسية فتقوم على أسلوبى الاستقصاء وحل المشكلات، فمن يدقق النظر في نشاط التلميذ عندما يقومون بتنفيذ الوحدة، يجدهم يقومون بعملية استقصاء في جمع المصادر المتاحة للوصول إلى المعرفة التى يحتاجون إليها، كذلك عندما يواجهون مشكلة ما، فإنهم يتصدرون لحلها وذلك بجمع المعلومات

والحقائق المتصلة بها، ثم يضعون فروضا مختلفة لحلها ويقومون بتجريب هذه الفروض حتى يصلوا إلى الحل المناسب لها من بين هذه الفروض. وبذلك يكتسبون مهارات التفكير العلمي في حل المشكلات.

وليس معنى ذلك أن الوحدات الدراسية تعتمد فقط على هذين الأسلوبين في طريقة تدريسها، إنما تستخدم إلى جانب ذلك كل الأساليب وطرق التدريس الأخرى مثل طريقة الاكتشاف وغيرها.

وباستعراض خصائص الوحدة الدراسية هذه. يتضح لنا مدى تكاملها وترباطها فكل خاصية منها ترتبط بالخصائص الأخرى بل وتكملها وفي هذا دليل على وحدتها وتكاملها، كما أن فيه ما يميزها عن غيرها من التنظيمات المنهجية الأخرى.

خطوات بناء الوحدة الدراسية:

اختلف علماء التربية وخبرائها حول طريقة بناء وتخطيط الوحدات الدراسية، ولكن في ضوء ما سبق ذكره عن فلسفة الوحدة ومفهومها وخصائصها، يمكننا أن نميز الخطوات الآتية:

١ - اختيار محور الوحدة:

يجب أن نتحرى الدقة وندقق النظر عند اختيار محور الوحدة بحيث يكون ذا معنى عند التلاميذ وعليه يكونوا مستعدين لفهم أوجه الأشكال فيه ومن ثم بذل كل جهد في دراسته، وبالتالي للتعلم عن طريقه. وهذا يستدعي أن يكون المدرس ملما بيمول تلاميذه وحاجاتهم ومشكلاتهم حتى يتمكن من اختيار الموضوعات والمشكلات التي تثير نشاطهم وتضمن تعلمهم.

٢ - تحديد الأهداف:

بعد الانتهاء من مرحلة اختيار محور الوحدة تليها مباشرة مرحلة تحديد الأهداف التي يمكن أن تحققها الوحدة. ومع أهمية هذه العملية إلا أن الكثير من

المدرسين يعجزون عن القيام بها بدقة وعناية. ولكي تصبح هذه العملية واضحة يمكننا أن نتعرف على أهم مراحلها التي يمكن تحديدها على النحو التالي:

مرحلة وضع الاطار العام للأهداف:

في هذه المرحلة يتم تحديد الاطار العام لأوجه التعلم المختلفة التي يمكن أن تحققها الوحدة والتي اتفق معظم علماء التربية على تصنيفها إلى أهداف معرفية وأهداف وجدانية وأهداف سلوكية.

مرحلة تحديد محتوى كل هدف:

ويقصد بها تحليل الأهداف العامة السابقة إلى أهداف نوعية أكثر تحديداً حتى يمكن الاستفادة منها في اختيار كل من المحتوى والأنشطة التعليمية الخاصة بالوحدة وأساليب تقويمها. وهذه الخطوة يطلق عليها رجال التربية الصياغة الاجرائية للأهداف.

٣ - اختيار المحتوى:

بعد الانتهاء من مرحلة تحديد أهداف الوحدة. تبدأ مرحلة اختيار المحتوى الذي يحقق هذه الأهداف ويفضل أن يدور المحتوى حول مستويات مختلفة، منها ما يتصل بموضوع الوحدة وأبعاده المختلفة، ومنها ما يتصل بالحقائق والمعلومات التي تثرى أفكار الوحدة الرئيسية.

كذلك فإنه بعد اختيار المحتوى يجب التصدى لتنظيمه حتى يسهل على المدرس تخطيط خبراته وأنشطته التعليمية. وقد يستخدم في هذا التنظيم الترتيب المنطقي مع مراعاة الجانب السيكولوجي حتى تصبح الدراسة ذات معنى وأهمية بالنسبة للتلميذ.

٤ - اختيار النشاط التعليمي:

يراعى عند اختيار الأنشطة التعليمية للوحدة أن تكون متوازنة مع محتواها، كما يراعى فيها أن تكون هادفة بمعنى أن يرتبط كل نوع من الأنشطة بتحقيق

وظيفة معينة ولكي يؤدي النشاط التعليمي إلى تعلم جيد ومفيد يراعى في تنظيمه عملية التتابع والترابط ولقد أوضح وسلى أن ذلك يمكن أن يتم على مراحل ثلاث هي: ^(١)

(أ) أنشطة تمهيدية:

تقدم هذه الأنشطة للتلاميذ بهدف إثارة ميلهم للدراسة وأيضاً تهيئتهم لها، كما تساعد هذه الأنشطة في الكشف عن خبراتهم السابقة حتى يمكن ربطها بالخبرات الجديدة. كذلك تعتبر فرصة طيبة لفتح باب المناقشة التي تلزم للتخطيط المشترك بين التلاميذ والمدرس.

(ب) أنشطة تؤدي إلى النمو:

ينظر إليها دائماً على أنها أهم أنواع الأنشطة التعليمية في الوحدة فهي بمثابة القلب في جسمها وهي تشمل على الأنشطة الأساسية التي يتوقع من كل تلميذ القيام بها ولذلك يراعى فيها التنوع والتعدد حتى تلائم قدرات التلاميذ المختلفة، ويرجع إلى هذه الأنشطة الفضل في تحقيق الأهداف التعليمية للوحدة.

(ج) أنشطة ختامية:

تقع هذه الأنشطة قرب نهاية الوحدة وهي عبارة عن أنشطة تلخيصية يقوم بها التلاميذ بتوجيه من المدرس بهدف جمع كل الخيوط التي تتصل بما قام به هؤلاء التلاميذ في صورة فردية أو جماعية داخل الفصل وخارجه. وهذه الأنشطة من شأنها أن تساعد في تجميع وإبراز الأفكار الرئيسية، كما أنها تعطى فرصة لجميع التلاميذ لتدوين ملخص واف عن موضوع الوحدة يعتمدون عليه في مذكراتها ومراجعتها.

Edgar B. Wesley and others; Teaching Social studies in high Schools (D.C. Heath and (١) Company Boston 1965, p. 241.

تهدف عملية التقويم إلى الوقوف على مدى نمو التلاميذ نحو تحقيق أهداف الوحدة وبراى فيها أن تكون عملية تشخيصية وعلاجية فى نفس الوقت وهذا يستدعى أن تكون مستمرة طوال مدة دراسة الوحدة حتى يستطيع كل من المدرس والتلميذ أن يتبين فى الوقت المناسب مواطن القوة والضعف فى العملية التعليمية ويعملان معا على تحسينها وبراى فى عملية التقويم أن تكون شاملة لجميع نواحي نمو التلميذ ومن هنا يجب تعدد وسائلها مثل الاختبارات الموضوعية والمقالية والاستفتاءات وقوائم التسجيل والملاحظة وبطاقات التقويم وغير ذلك من الوسائل التى تستخدم لتحقيق هذه الغاية.

٦ - مراجعة الخطة:

تهدف هذه المراجعة إلى التأكد من أن جميع جوانب الوحدة تم بناؤها بطريقة متناسقة ومتوازنة، وتدارك ما قد يكتشف من قصور أو نقص فى هيكل الوحدة التنظيمى كما أنها تزيد المدرس ثقة فى الوحدة التى بين يديه لتدفعه إلى العمل على تنفيذها بدقة وعناية.

مرجع الوحدة:

نظرا لحرص أصحاب طريقة الوحدات الدراسية على تجنبها ما قد تعرض له من مخاطر مثل عجز المدرسين بما لديهم من إمكانيات فردية عن تنفيذها على الوجه السليم، هذا مع احتمال انحدارها إلى ما انحدرت إليه مثلتها من التنظيمات المنهجية الحديثة مما أدى إلى فقدان الكثير من فوائد العملية التعليمية وغير ذلك من المخاطر فقد توصلوا إلى وسيلة سموها «مرجع الوحدة» وهو عبارة عن كتيب يحوى اقتراحات بالأنشطة التعليمية التى تلزم لدراسة الموضوع، كما يحوى المراجع التى يحتاج إليها المدرس وأخرى للتلميذ. وهذا ما أكده ويسلى عندما قال «إن مرجع الوحدة عبارة عن مخزن للمعلومات والأنشطة التعليمية والمواد التعليمية الأخرى التى يؤخذ منها ما يلزم لتدريس

الوحدة كما أنه يرشد المدرس في أمر تدريسها».

ويلاحظ أن مرجع الوحدة هذا يبلغ درجة كبيرة من الاتساع، ولهذا ليس من الضروري أن يلتزم المدرس بتنفيذ كل ما يحتوي عليه من اقتراحات بشأن المادة والنشاط اللازم لتدريس الوحدة. بل يؤخذ منه ما يناسب التلاميذ الذين تدرس لهم الوحدة، والامكانيات المادية المتاحة لهم، والأهداف التي يريد أن يحققها. وهذا المرجع يصمم للمدرس وليس للتلميذ وفي هذا علاج لسلبية المدرس وقدراته المحدودة.

وجدير بالذكر أنه لا يوجد هناك نمط واحد يحتذى به في عمل مرجع الوحدة الدراسية بل يوجد أكثر من أسلوب وطريقة لتنظيمه وفيما يلي أهم العناصر التي يحتوي عليها أحد الأنماط الجيدة لمرجع الوحدة وتشمل:

- ١ - عنوان الوحدة.
- ٢ - خصائص نمو التلاميذ الذين ستدرس لهم الوحدة ومتطلباتها التربوية.
- ٣ - أهمية دراسة الوحدة.
- ٤ - أهداف الوحدة.
- ٥ - تحليل محتوى الوحدة.
- ٦ - الأنشطة التعليمية للوحدة وتنقسم إلى:
 - (أ) أنشطة تمهيدية.
 - (ب) أنشطة تؤدي إلى النمو.
 - (ج) أنشطة ختامية.
- ٧ - المراجع والوسائل المعينة على تنفيذ الوحدة.
- ٨ - أساليب التقييم.

موجهات المعلم لتدريس الوحدة:

بالرغم من الجهود الطيبة التي يبذلها عادة فريق كبير ومتنوع من المشتغلين بالحقل التربوي في تخطيط وبناء الوحدة، وبرغم ما يضعونه من ضمانات تكفل سلامة تنفيذها فيما سموه «مرجع الوحدة» إلا أن ذلك كله قد لا يكفي لكي

يحول الوحدة إلى برنامج عمل منظم يحقق الأهداف المرجوة منه، وخاصة إذا أغفلنا الطريقة التي يجب أن تتبع في تدريس هذه الوحدة ذلك لأن التدريس الجيد يعطي فرصة طيبة وضمانا أكيدا للوحدة لكي تحقق أهدافها. وهذا ما دعانا إلى أن نسجل هنا تصور عام لما يمكن أن يتبعه المدرس من خطوات في تدريس الوحدة، مع العلم بأن هذه الخطوات ليست قيما للمدرس وتلاميذه، بل هي عبارة عن إطار عام يتحركون من خلاله في ضوء الامكانيات المتاحة ومستوى التلاميذ والبيئة التي يعيشون فيها.

وتنحصر أهم هذه الخطوات فيما يلي:

١ - إثارة اهتمام وميول التلاميذ للوحدة:

وهنا يجب على المدرس أن يستخدم كل الأساليب لاثارة ميول التلاميذ واهتماماتهم بالوحدة. وهذه الأساليب كثيرة ومتنوعة كأن يستخدم أسلوب المناقشة أو يقوم بعرض بيانات متصلة بموضوع الوحدة أو يتولى عرض بعض الأنشطة التمهيدية المدونة في مرجع الوحدة.

٢ - وضع خطة لدراسة الوحدة:

يقوم المدرس بالاشتراك مع تلاميذه بوضع الخطة التي تلزم لتدريس الوحدة. كأن يقوموا برصد قائمة بالأسئلة التي يرغب التلاميذ في البحث لها عن إجابات. ويراعى في هذه الأسئلة أن تكون متضمنة لأهداف الوحدة. ثم تحدد الأنشطة التعليمية التي تساعد في الوصول إلى الاجابات المطلوبة لما سبق رصده من تساؤلات، ويوزع العمل بين التلاميذ كأفراد وجماعات بحيث يعرف كل تلميذ العمل المكلف به ووقت إنجازه.

٣ - تنفيذ الخطة:

بعد أن ينتهي المدرس والتلاميذ من وضع الخطة اللازمة لدراسة الوحدة. يبدأ التلاميذ في بحث المشكلة في الكتب والمجلات وغيرها من المصادر ويجمعون حولها الحقائق والمعارف المختلفة ويسجلونها ويقومون أيضا بالنشاط العملي

المدون بمرجع الوحدة. وفي كل الأحوال يقوم التلاميذ بكتابة تقرير عما قام به كل منهم من عمل بحيث تعمم الخبرات ويشارك جميع التلاميذ فيما تم جمعه من معلومات.

وعلى المدرس أن يدرك أن لهذه المرحلة من مراحل تدريس الوحدة أهمية خاصة ذلك لأنها مرحلة نمو الأهداف في دراسة الوحدة وفيها يتنوع النشاط، فبعض التلاميذ يكون مشغولاً بإجراء التجارب أو عمل النماذج أو تجميع الصور، بينما البعض الآخر يكون مشغولاً بالقراءة، وآخرون يكونون مشغولين بمشاهدة فيلم أو القيام بمشروع معين.. الخ.

ويصاحب هذه المرحلة عملية تقويم التلاميذ لأعمالهم وتقويم المدرس لهم وخاصة ما قاموا بتنفيذه من الخطة التي رسموها لتدريس الوحدة، وقدرتهم على تعديلها في ظروف العمل ومتطلباته.

٤ - تقويم الوحدة:

في هذه المرحلة يقوم المدرس بتطبيق الاختبارات التي سبق وأن أعدها والملاحقة بالوحدة. وتهدف هذه الاختبارات إلى قياس مدى نمو التلاميذ نحو أهداف الوحدة ويراعى في عملية التقويم هذه أن تكون مستمرة ومصاحبة لعملية تنفيذ الوحدة من أولها إلى آخرها.

ومما تجدر الإشارة إليه هنا، هو أن دراسة الوحدة عبارة عن عملية مستمرة ولكنها متعددة الحلقات، تبدأ بإثارة اهتمام وميول التلاميذ لأوجه النشاط التعليمي بالوحدة وتنتهي بعملية تقويم هؤلاء التلاميذ.

مراجع الفصل السادس

أولاً: المراجع العربية:

- ١ - أبو الفتوح رضوان: منهج المدرسة الابتدائية، الكويت، دار القلم عام ١٩٧٣ م.
- ٢ - أبو الفتوح رضوان، فتحي مبارك: المواد الاجتماعية في التعليم العام، القاهرة دار المعارف، الطبعة الثانية عام ١٩٨٥ م.
- ٣ - الدمرداش سرحان: المناهج المعاصرة، الكويت، مكتبة الفلاح، عام ١٩٧٧ م.
- ٤ - زؤوف عبدالرازق العاني: تكامل العلوم في المرحلة المتوسطة ضرورة ملحة، القاهرة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عام ١٩٧٥ م.
- ٥ - عبد اللطيف فؤاد: المناهج، القاهرة، مكتبة مصر، عام ١٩٧٣ م.
- ٦ - عدلى كامل فرج: دراسة عن تطوير تدريس العلوم المتكاملة بالمرحلة المتوسطة، القاهرة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عام ١٩٧٥ م.
- ٧ - على فهم شلتوت: الوحدات المرجعية كأسلوب لتطوير مناهج المرحلة المتوسطة، الكويت، بحث مقدم إلى جمعية المعلمين الكويتية بمناسبة أسبوع التربية العاشر عام ١٩٨٠ م.
- ٨ - محمد صابر سليم وآخرون: تطوير تدريس العلوم، القاهرة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عام ١٩٧٥ م.
- ٩ - محمد صلاح الدين مجاور وآخرون: المنهج المدرسى، الكويت، دار القلم عام ١٩٧٢ م.

١٠ - محمد لبيب النجیحی: المناهج المتكاملة في المدرسة الثانوية، الكويت،
بحث مقدم إلى جمعية المعلمين الكويتية بمناسبة أسبوع التربية التاسع عام
١٩٧٩ م.

١١ - ولیم هیركلباتريك: أصول المنهج الجديد، ترجمة أبو الفتوح رضوان
وآخرون، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية عام ١٩٧٠ م.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

1 - Cary, N.E.: *Integration and the high School Curriculum*, Unpub. Ph. D.,
Ohio St-Univ, 1937

2 - Cohen, David: *New trends in integrated Science Teaching, Volume IV*,
Unesco, the Unesco Press, 1977.

3 - J., Jarolimek: *Social Studies in elementary education*, New York, the
Macmillan Company, 1971.

4 - Michaelis, John: *Teaching Unities in the Social Science*, Chicago, R end
Mc Nally and Company , 1966.

5 - Richmond, P.E.: *New trends in integrated Science teaching, Volume III*,
Unesco, the Unesco Press, 1973.

6 - Skeel, Dorothy J. *The challenge of teaching Social studies in the
Elementary School* (Good year publishing Co. , Inc., California, 1970.

7 - Wesley, Edgar B. and others: *Teaching Social studies in high Schools*
(D.C. Heath and Company Boston, 1965.

8 - Warwick, D.: *Team Teaching*, London Univ. Press, 1971.